النقص الداخلي "النفسي" وتعويضه في الشعر العباسي

الكلمات المفتاحية: فقدان القريب، البخل، الوسوسة

حسين كنعان غائب **أ. د. كمال عبدالفتاح حسن السامرائي**

جامعة سامراء / كلية التربية **جامعة سامراء / كلية التربية**

ha3733611@gmail.com dr.kamal67@yahoo.com

الملخص

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، أحمده حمدًا كثيرًا بما أنعم علينا من النعم الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على سيد البلغاء سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله النبي الأمي، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

إنَّ الشعور بالنقص النفسي يحدث تأثيرًا في ذات الشاعر، ولعل الانفعالات النفسية المصاحبة للمواقف التي يمر بها الشاعر هي التي كشفتْ لنا عن محاولات تعويضية يلجأ الشاعر إليها للتعبير عما تخفيه نفسه، فلا يستطيع بعضهم إخفاءه فيبوحون به، وبعضهم الآخر يبحثون عن وسائل يعوضون بها ذلك الشعور. ولمَّا كان الشعرُ مرتبطًا بالشعور، كان أنسبُ سبيل للتعويض هو توجيه الشعر للبوح بذلك الخطاب، فيحدث التعويض بإيراد معانٍ مصاغة بقوالب من البحور الشعرية، وإنَّ شعراء هذا العصر قد عانوا من مشاكل، وعقد نفسية كما عانوا من عاهات جسمية، وكان لهذه العقد النفسية تأثيرٌ أشدّ وطأة في نفوسهم من النقص الجسمي.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأسبل على عباده بكثير من النعيم، فخلق السمع والبصر، وأعطى كل شيء بقدر، والصلاة والسلام على سيد البشر محمد الأمين الذي بَلَّغَ وعَلَّمَ، وعلى أصحابه وآله الطيبين الذين أَذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا.

وبعد:

فأُهيء نفسي وأنا مليئ بطاقة التفاؤل والحرص والإخلاص لأنتج مادة أملاها عليَّ إحساس ظلَّ يداعب وجداني حتى وجد ضالته في كتابة قضيةٍ أدبيةٍ في شعرنا العربي القديم؛

وذلك لأن القصيدة القديمة أرضٌ خصبة قابلةٍ للإنبات، وإنتاج أنواع عديدة من الموضوعات التي تثمر أفضل العنوانات .

مدخل:

مفهوم التعويض لغةً وإصطلاحًا

التعويض لغةً :

العوضُ، البدلُ، قال أبن سيدة : وبينهما[١] فرقٌ لا يليق ذكره في هذا المكان، والجمع أعواض. تقول: عاضه منه وبه، والعوض مصدر عوض. تقول: عاضه عوضه عياضًا معاوضةً[٢].

والتي تستدعي بدل ومبدل منه ، وتقول: (عاضه بكذا وعنهُ ومنهُ عوضًا أعطاه إياهُ بدل ما ذهب منهُ فهو عائض... ويُقال: عاوض فلانًا بعوض في البيع والأخذ والإعطاء عوضه منه أعاضه، ويُقال: عوضهُ من هبته خيرًا . وأعتاض منه أخذ العوض وفلانًا سأله العوض. .. والعوضُ البدلُ والخلفُ والجمعُ أعواض)[٣].

التعويض إصطلاحًا:

إنَّ مفهوم "التعويض" لم يستعمل كمصطلح نقدي أو أدبي؛ لذا بعد التفتيش والتمحيص في كتب المصطلحات لم أجد تعريفًا يوحي بمقاصد بحثي، وإنَّ جلَّ ما عناه هذا المفهوم في كتب المعاجم اللغوية، والكتب الفقهية والأوامر القانونية هو: وجوب دفع العوض سواء أكان ذلك العوض ماديًا – وهو في الغالب – أم معنويًا. والذي يترتب على صاحب البدل غرامة من أيّ نوع كانت وعليه فإنَّ التعويض يعني: (تدارك الضرر بمنح المضرور [وهو الذي وقع عليه الضرر] تعويضًا عادلًا وفقًا لظروف كل حالة)[٤].

وعليه فإنَّ التعويض هو: سلوك واعي تحركه إرهاصات نفسية كامنة في ذات الفرد "الشاعر" ليعبر به عمَّا يعتريه من نقص فيبحث عن وسائل تساعده في صياغة ذلك التعويض فيستعيرنَّ الشاعر بالخيال ليخلق له عالمًا أفضل بكثير من العالم الذي يعيشه أو يحلم به، ويسعى للحصول عليه، وإنَّ الذي يعنينا هنا هو الخطاب القائم على نزعة ذاتية للتعويض[٥]. وعليه سيكون الإنطلاق في هذا البحث من محورين:

المحور الأول

فقدان القريب أو الحبيب

إن الموت مصيبة واقعة لا محالة؛ لأنَّ مصير الإنسان إلى فناء، وهذه حقيقة ندركها من خلال رؤية موت الأحبة. وكانت نظرة الموت قبل الإسلام تستدعي البكاء المرير، إذ لا أمل باللقاء؛ وحين أرسى الإسلام قواعده أشعل مصباح الأمل من خلال بيان مصير المسلم بعد الموت، فتغيَّرت بذلك نظرة الإنسان إلى مسألة الموت، وتغيَّرت معها صيغ الرثاء، فنهى النبي (ﷺ) عن شقِّ الجيوب، وتعليق النعل، وحلق الرأس، وما إلى ذلك من الأفعال التي كان يتبعها من مات له قريب في ذلك العصر، ومن ذلك ما روي عن الأعمش عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبدالله، قال: قال رسول الله (ﷺ): (ليس منَّا من ضرب الخدود، أو شقَّ الجيوب، أو دعا بدعوى الجاهلية)[٦]، وأخذ مفهوم الرثاء طابعًا آخر قائمًا على الاستبشار بمصير الميت. ومع ذلك فلا نستطيع أنْ نكبل دموع الحزن عليه، وظلت هذه الدموع ملازمة لمن فقد أخًا، أو ابنًا، أو زوجًا أو حبيبًا، فهي أعظم مصيبة، وأكبر رزيئة تصيب الإنسان.

أما الشعراء، فكتبوا مشاعرهم على نغماتهم الشجية، وعبروا عمَّا أعترى نفوسهم من ألم، فنرى صدق المشاعر في مراثي بعض الشعراء الذين عوضوا عن شعورهم المؤلم بغرض الرثاء، فكانت عباراتهم الموجعة تدمي القلب، لما تحمله من شجون، وما تحدثه من أنين فتحث السامع على المشاركة بالبكاء .

فمثل الموت أزمة مؤلمة في نفوس كثير من الشعراء، لما في ذلك من عاطفة محترقة ودموع مفجوعة، وحروف شجية نطقت بها مشاعر حقيقة غير مزوقة بمصلحة أو غاية. لذا تكون هذه الانفعالات مصدرًا لتعويض مشاعر الأسى، وقد قيل لإعرابي: (ما بال المراثي أجود أشعاركم؟ قال: لأنَّا نقول وأكبادنا تحترق)[٧]، فالشاعر يعزّي نفسه المتفجعة، ويعوض ما إعتراها من نقص ناتج عن فقد عزيز، أو قريب بعبارات مليئة بمعاني الأسى والألم . ومن أبرز هؤلاء الشعراء:

أولًا: أبو عبدالرحمن العُتبي

وهو محمد بن عُبيد الله بن عمر بن معاوية الأموي[٨] المعروف "بالعُتبي"، كان من أهل البصرة. ونسبته العُتبي إما أن تكون إلى جده المذكور في نسبهِ أو إلى فتاة أسمها عُتبة كان يهواها وقد أكثر من قول الشعر فيها، فكان العُتبي فصيحًا راويةً للأخبار والآداب عن الأعراب وكاتبًا مترسلًا وشاعرًا بارعًا، وأشتهرَ في آخر أيامه بالرثاء فقد مات له بنون في الطاعون الذي جاء على البصرة، فرثاهم رثاءً وجدانيًا رقيقًا، وفي ذلك يقول:

أضْحَتْ بخَدّي للدموعِ رُسومُ أسَفًا عليكَ وفي الفُؤادِ كُلومُ[٩]
والصبرُ يُحْمَدُ في المواطنِ كلها إلاّ عليكَ فإنَّه مذمومُ
كَلَّ لِساني عن بعض ما أجِدُ وذُقْتُ ثُكْلًا ما ذاقه أحَدُ[١٠]
ما عالج الحُزْنَ والحرارةَ في الـ ـأحشاء من لَم يَمُتْ له ولدُ[١١]

وقال أيضًا[١٢]:

وكنتُ أبا سِتَّةٍ كالبُدُورِ فَقَدْ فَقَؤُوا أَعْيُنَ الحاسِدِينا[١٣]
فمُرُّوا على حادثاتِ الزمانِ كمرِّ الدَّراهم بالنّاقدينا[١٤]
وحَسْبُكَ مِنْ حادثٍ بامرئٍ يَرَى حاسديهِ لَهُ راحمينا

أورد الشاعر كل معاني الحزن والجزع في أبياتهِ، فنرى اليأس قد أستولى على ألفاظه، فلا سند له ولا شيء يتكئ عليه في الحياة بعد أولادهِ وبفقدهم فقد القوة والصبر على تحمل المصائب وتحمل فراقهم، فكان الشاعر يشعر بفراغ ونقص كبير لا يملأه شيء بعد أبنائه، فحاول أنْ يسلم سبيل الرثاء؛ ليعوض ذلك الشعور بالنقص. فكان فقدان الأبناء هو العقدة التي دفعته للبكاء، والانكسار، والحزن معوضًا بها ذلك الشعور الذي ظل ملازمًا له حتى مماته، فالشاعر أصدر خطابه التعويضي الذي فاض بالحزن، والأسى الصادر عن عاطفة حقيقية، وهي عاطفة الأب المكوي بنار الفقد، وشعور بالفجيعة إثر موتهم عوض من خلاله عن ذلك الوجع واليأس الذي يشعر به .

ثانيًا: أبن مُنَاذِر اليربوعي

وهو الشاعر محمد بن مُناذِر مولى لبني يَرْبُوع ويكنى أَبا ذَرِيح ويقال إنَّه يكنى أَبا جعفر أو أَبا عبدالله[١٥]، أصله من عدن، أرتحل في صباه إلى البصرة ليطلب الفقه والحديث والأدب، وهنالك أشتهر بالشعر[١٦]، وكان صديقًا لعبد المجيد الثقفي[١٧] وجمعت بينهما صداقة حميمة وطيدة؛ ولما توفي عبد المجيد جزع عليه شاعرنا جزعًا شديدًا، حتى كاد يفضله على أهله وإخوته في البكاء والعويل، وظهر منه من الجزع ما عجب الناس له، وقد رثاه بعد ذلك بداليته الشهيرة؛ وهي من أطول شعره وأجوده فرواها أهل البصرة، ونِيحَ بها على المرثي، وقد كان الناس يعجبون بها ويستحسنونها[١٨]. وفيها يقول[١٩]:

كـــلُّ حـــيٍّ لاقَـــىَ الحمَـــامَ فَمُـــودي مـــا لحـــيٍّ مؤمَّـــل مـــن خُلُـــودِ
لا تهـــابَ المنـــونُ حيًـــا ولا تُبْـــ ـــقِـــي علـــى والـــدٍ ولا مولـــودِ
يقـدح الدّهـر فـي شماريـخ رضـوى ويحـطّ الصّخـور مـن هبُّـودِ
ولقـد تتـرك الحـوادث والأيـا م وهيًـا وفـي الصخـرة الجُلمـودِ

وهي قصيدة طويلة تصل إلى سبعة وأربعين بيتًا، فنراهُ يصور فيها الحياة الزائلة، وحقيقة ما فيها من زخرف كاذب، ومتاع زائل، والقدر النافذ الذي يقهر البشر، إذ بدأ قصيدته بعبارات التفجع والأسى ليبين لنا ما تحمله نفسه من تدفقات شعورية؛ مشحونة بالحزن والأسى، فحاول أن يفرغها سريعًا، لكي يطفأ لهيب أحزانه وآلامه، ويبين لنا مدى حزنه وأسفه على فقد أعز صديقٍ له، فإنَّه ظل مكسورًا وحيدًا بعد مماته.

ويقول أيضًا[٢٠]:

هَـــدّ رُكنـــي عبدالمجيـد وقـد كنـ ت بركـــنٍ منـــه أبـــوء شديـــدِ
فبعبـــد المجيـــد تامـــور نفســـي عثَـــرَتْ بـــي بعـد انتعـاش جُدودي
وبعبـد المجيـد شُلَّـت يـدي اليمـ ـــنى وشُلَّـت بـــه يميـن الجـودِ

وقد أعتمد الشاعر هنا على ألفاظ موحية تشي بصدق المعاناة، مكللةً بالانكسار الذي

ولَّده موت صديقه، وتعبر عن لوعة الفقد ومرارته؛ مبرزةً ما يمور في وجدانه، ويعتمل في خلجانه، بعد أن امتزجت الألفاظ بمعانيه الآسية التي يعرض لها امتزاجًا قويًا؛ مثلا في قوله ((هدَّ رُكني))، والتي تبرز أنَّه كان قوي البنيان، راسخ الأركان شامخها في حياة المرثي، بيد أنَّ هذا البنيان الثابت المتين قد تقوَّضت أركانه، وتهدَّم بنيانه، فضلًا عن أن هذا التركيب يصب في النفس كثيرًا من الوحشة، ويظهر لنا مدى عمق آلام الشاعر وراء صديقه الحميم، وأيضًا في قوله: ((تامور نفسي))، فالتامور هو: حياة النفس والقلب، وهو لفظ – كما نرى– لا يسدُّ مسدَّه لفظ في هذا السياق، وقد اتكأ الشاعر على هذه الألفاظ والتراكيب في نقل إحساسه العاصف المرير، وتجسيد مصابه الجلل خير تجسيد، فجاءت مرثيته لذلك مشجية؛ ذات ألفاظ قاتمة مظلمة توحي بما في نفسه من كآبة وأسى، وكل هذا الرثاء ذو الألفاظ الحزينة كان رغبةً من الشاعر في التعويض عما تعتريه نفسه من آلام ووحشة تجاه فقدان صديقه، ولا عجب، ((فالتعبير عن الوجدان يستلزم ألفاظًا ذات دلالات نفسية وشعورية خاصة، قادرة على تصوير إحساس الشاعر وعلى التأثير في نفس القارئ أو السامع؛ لتحدث عنده إحساسًا مماثلًا، وتنقل إليه تجربة الشاعر كاملةً))[٢١].

ثالثًا: أبو حية النُّميري

وهو الهيثم بن الربيع بن زرارة من بني عامر بن نمير، كان من أهل البادية ومن ساكني البصرة، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية[٢٢]، وقد أشتهر شاعرنا في بكاء زوجته والنواح عليها حتى استفرغ جزءًا كبيرًا من شعره في رثائها[٢٣]، فقد ذكره أبن المعتز: ((كان أبو حية النميري تزوج ابنة عم له فتوفيت عنه، وكاد يخرج عليها من الدنيا واشعاره الجياد كلها فيها، وفي وصفها في حياتها، ومراثيها بعد مماتها، وما رأَيت ذكيًّا ولا عاقلًا ولا كاتبًا ظريفًا إلَّا وهو يتمثل من شعر أَبي حية النُّميري بشيء))[٢٤]، وفي رثاء زوجته يقول[٢٥]:

أَلا حَـيِّ مـن بَعْـدِ الحبيـب المغانيـا لبسْـنَ البِلـى ممَّـا لبسْـنَ الليـاليـا

إذا مـا تقاضَـى المـرءَ يـومٌ وليلـةٌ تقاضـاه شـيءٌ لا يمـلّ التقاضيـا

ومن بكائياته فيها أيضًا قوله(٢٦):

أستَبْـقِ دمعـك لا يُـودِ البكـاءُ بـه واكفـف بـوادِرَ مـن عينيـك تستَبـقُ

ومـا الدمـوع وإن جـادتْ بباقيـة ولا الجفـون علـى هذا ولا الحـدَقُ

وهي قصيدة تفيض بالحزن، والأسى الصادرة عن عاطفة حقيقية، وهي عاطفة الزوج المكوي بنار الفقد، وشعوره بالفجيعة إثر موت زوجته، فعوض من خلال القصيدة عن ذلك الوجع الصادر من دواخله المتألمة، وقد مثَّل فقدان الزوجة مصيبةً عظمى في نفس الشاعر، ولمَّا كانت الزوجة العنصر الرئيس في العائلة، وشريكة الحياة، والسند الحقيقي له في ظل بيئة قاسية، وحاجته إلى المساندة منها، فظل الشعور بالنقص والفراغ ملازمًا لذات الشاعر الحزينة، فنراه يتكئ على الرثاء ليعوض ما في أعماقه من صراعات نفسية، وعاطفة جياشة، وانفعالات متوقدة، وأحاسيس متفجعة، فأصدر خطابه التعويضي، لتظليل ذلك الحزن، ومحاولة سدّ ذلك الفراغ الذي ولَّدهُ موت العزيز.

المحور الثاني

البُخل ، والوسوسة

أولًا: البُخل

يُعد البُخل سمة متأصلة في النفس البشرية؛ ذلك لأن الإنسان خُلقَ محتاجًا، والمحتاج يحرص على ما يدفع به الحاجة، وأن يمسكه لنفسه، فلو ملك الإنسان من الخير والنعم خزائن لا نهاية لها لبقى على الشِحّ، وهذه هي الفطرة الإنسانية التي جبل عليها الإنسان.

والبُخل بوصفه ظاهرة إجتماعية كانت _ ولا تزال _ تُعدّ في عرف المجتمعات العربية والإسلامية من أرذل الصفات، وتعد أشد وقعًا على النفوس من وقع الحسام المهنّد، ولذا فقد كان الكريم المعطاء مقصد المادحين من الشعراء وغيرهم من ذوي الحاجات، وكان البخلاء

من ذوي الجاه والثراء أكثر تعرضًا لسخط السّاخطين وهجائهم[٢٧]، فالبخل هو سجية متأصلة في النفس الإنسانية، ولعل أقوى دوافعه الخوف من الفقر والحاجة، والخوف هذا دفعهم لتمجيد الدراهم والأموال، والحرص على خزنها، فغدا المال في هذا العصر مقصدًا يتوسل الناس إليه، ومطلبًا يسعون للحصول عليه بشتى الوسائل، بل ولا يبالي الكثير منهم بجمعه وتخزينه حتى ولو كان جمعهم له بطرق محرمة أو خبيثة، وذلك بفعل تعقّد الحياة الإجتماعية، وظهور طبقة الاغنياء التي تعد أكثر الطبقات حرصًا على الأموال والمقتنيات، ونشطت هذه الفئة في البصرة وبغداد وبعض المدن الأخرى[٢٨].

ومن الشعراء الذين عُرِفوا بشدة بخلهم الشاعر "أبن هرمة"[٢٩] وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشي، أَحدُ بني قيس بن الحارث بن فهرٍ، ويقال لهم: الخُلجُ، حجازي سكن المدينة، ويكنى أبا إسحاق، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان أبن هرمة شغوفًا بالشراب مشتهرًا به، وكان بخيلًا حريصًا على جمع المال، إذ يقول عنه الشريشي: ((وإنَّ أبن هرمة ألأم الناس مع إدعائه في شعره الكرم))[٣٠]، فكان يخفي ذلك البخل في شعره ويُظهِر بدلًا عنه الكرم والسخاء، وكثرة الضيوف القادمة إليه، وفي ذلك يقول[٣١]:

يُكـــنُّ ضَيْفـــي إذا تَأَوَّبَنـــي أَوْسَـــعُ أَبْياتِـــنا وأَدْفَؤهـــا[٢٣]

لَسْـــتُ بِـــذي ثَلَّـــةٍ مؤنفـــةٍ آقِـــطُ أَلبانَـــها وأَسْلَؤُهَـــا[٣٣]

خَيْـــرُ الرِّجـــالِ المُرهَّقُـــون كمـــا خَيْـــرُ تِـــلاعِ البـــلاد أَوطؤهـــا[٣٤]

إنَّ هذه الألفاظ الموحية بمعاني الكرم كانت تعويضًا للشاعر عن النقص الذي أصابه وهو البخل، فنراه كيف يفخر بنفسه ويصفها بالسخاء وكثرة الضيوف الوافدين إليه ليلًا، وأنَّه لا يتاجر بأغنامه ولا يضيع ألبانها ليستخرج منها الأقط والزبد ليبيعه، وإنَّما يقوم بذبحها وتقديمها للضيف، وهكذا عبر الشاعر عما يشعر به من نقصٍ، فأصدر خطابه الشعري بهذا الأسلوب

لكي يُبين للناس بأنَّه مضياف وسخي، وكثير العطاء، ويُساعدُ الفقراء والمحتاجين. ويقول أيضًا في المعنى ذاته[٣٥]:

كيف احتيالي لبَسْطِ الضيفِ من حَصْرٍ عندَ الطَّعَامِ فقد ضاقَتْ بِهِ حِيَلي
أَخَافُ تَرددَ قولي: (كُلْ) فأَقطعُهُ والسَّكْتُ يُنْزِلُهُ منّي عَلَى البُخلِ

فالمعنى الذي بينه الشاعر في الأبيات السابقة رائع ينم على مدى إهتمام وتقدير شاعرنا بضيفه، وحفاوته له في استقباله، فنراه يبحث عن حيلة أو معنى غير قوله (كُل) ولا يريد أن يسكت عنه حتى لا يوصف بالبخل.

ومن الشعراء الأخرين الذين عُرِفوا بصفة البخل الشاعر "مروان بن أبي حفصة"[٣٦] هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، ويكنى أبا السِّمط، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان مروان شَرِهًا إلى المال، ولكن الغريب من أمره أنَّه لم ينتفع بهذا المال، ولم يستمتع بشيءٍ منه، وإنَّما عاش عيشة بؤس وحرمان، فكان من أبخل الناس، وتستطيع أن تقول: إنَّه أبخل شاعر عرفته العرب إلى ذلك الوقت، وكان الناس يضربون الأمثال ببخل مروان، ويتندرون به في مجالسهم وأحاديثهم[٣٧].

وكان بخل الشاعر وحرصه على المال هما السبب الرئيسي في أنَّه لم يكن يذيع القصيدة بمجرد الانتهاء من إنشائها وإنَّما كان على حد قوله يقولها في أربعة أشهر وينقحها في أربعة أشهر ويعرضها، لذلك نراه يجعل دائمًا الجود والعطاء عنصرًا واضحًا صريحًا من عناصر قصيدته[٣٨]، فإنَّه يتكئ على هذه المفردات لكي يعوض بها ما تعتريه نفسه من شعور بالنقص، فيلجأ إلى هذه المعاني ويكثر منها في شعره وفي الخصوص في مدائحه، وفي ذلك يقول[٣٩]:

لـه راحتـان الجـودُ والحتـفُ فيهمـا أَبـى اللهُ إلاَّ أَنْ تضُـرًّا وتَنْفَعـا

وفي قوله أيضًا[٤٠]:

لا تعدمـــوا راحتـــي معـــنٍ فإنهمـــا بالجـــود أَفتنـــتا يحيـى بـن منصـورِ
لمـــا رأى راحتـــي معـــنٍ تدفقـــتا بنائـــلٍ مـــن عطـــاءٍ غيـــرِ منـــزورِ
أَلقـى المسـوحَ التـي قـد كـان يلبسهـا وظـــلَّ للشعـــرِ ذا رصْـــفٍ وتَحْبيـــرِ

أورد الشاعر كل معاني الكرم والجود في أغلب قصائده المدحية معبرًا عما تبخل عليه نفسه وشحة يدهِ، فشاعرنا هنا أتكأ على "الكرم" وأتخذه وسيلة ليعوض بها عن حياته التي عاشها مثل الفقراء، فكانت فجوة النقص _ التي خيمت على مشاعر الشاعر _ هي الدافع التي دفعته أن يبث خطابه التعويضي في عباراته الحماسية، وأن يكثر منها، وكذلك كان يتمثل المال دائمًا وهو يمدح، يذكره تصريحًا وليس تلميحًا، ويلح عليه إلحاحًا شديدًا، فجاءت أبياته الشعرية حافلة بصورة الكرم، والجود، والعطاء فكثر ذلك في شعره، ومنه قوله[٤١]:

كـــأنَّ البرمكـــيَّ بكـــل مـــالٍ تجـــودُ بـــه يـــداه يفيـــدُ مـــالا

وقوله أيضًا[٤٢]:

إنَّ مَعْنًـــا يحمـــي الثغـــورَ ويُعطِـــي مَالَـــهُ فـــي العُـــلا وأَنـــتَ كذاكـــا
لـــكَ مـــن فضـــلِ بأسِـــهِ يُعْـــرَفُ البأ سُ كمـــا مِـــنْ نـــداهُ فَضْـــلُ نداكـــا

هكذا كان الشاعر يعبر عن خفايا نفسه البخيلة، فيداه قفل محكم الإغلاق لا يمكن أن تفتح لسائل ولا محتاج، وهو لبخله حريص على الفلس الذي هو أقل قيمة من غيره من النقود[٤٣]. فنراه يُكثر من ذكر المال بصورة بارزة، ومختلفة، ليسدَّ فجوة النقص والفراغ الذي يعتري نفسه، والعقدة التي تكمن في دواخله، فأتخذ من المديح وسيلةً لذلك، فلجأ إلى تكرار ذكر المال وصفات السخاء والكرم في شعره، فكان يورد خطابه التعويضي بهذه الأساليب والمعاني.

ثانيًا: الوسوسة

الوسوسة أو الوسواس في اللغة: الصوت الخفي من ريح، والوسواس صوت الحَلْي، والوسوسة حديث النفس، والوسواس صوت الصائد...، والوسواس في اللغة هو الشيطان نفسه، والشاعر الموسوِسُ هو من وسوس له الشيطان بالشعر، وقال ابن الأعرابي: يقال: رجلٌ

موسوِس (بكسر الواو)، ولا يقال رجل موسوَس (بفتحها)، والوسوسة كذلك ضرب من الجنون[٤٤]. ولا تُعَدُّ الوسوسةُ سمةً بحدِّ ذاتها إلا بمقدار صلتها بالفن نفسه، ذلك لأن الفن من وجهة نظر نفر من الباحثين منوطٌ بالإلهام، وليس ذلك فحسب بل إنَّ المخيلة العربية وجدت منذ القدم أن من يبعث الشعر في الأنفس شيطان ينفث على الألسنة كلامًا ساحرًا، من أجل ذلك جعلت لكل شاعرٍ شيطانًا أو تابعًا أو رئيًا يُلهمه الكلام الجميل[٤٥]، قال الجاحظ: ((يزعمون أن مع كل فحل من الشعراء شيطانًا يقول على لسانه الشعر، وزعم البهراني أن الجنيَّةَ بنت عمرو صاحبةُ المخبل، وأن خالها مِسْحَل شيطان الأعشى))[٤٦].

فالوسوسة هي: ((مرض يحدث من غلبة السوداء ويختلط معه الذهن))[٤٧]. وتعني الذي تعتريه الوساوس، أو الذي أُصيب في عقله وتكلم بغير نظام وأختلط كلامه ودهشَ[٤٨]. وهي أدنى حالة وأهونها من الجنون، فإنَّها حالة تتسم بشدة حساسية المرء لأخطائه الخاصة وصرامته الأخلاقية، كما يصفها علماء النفس، ويشترك في ذلك جميع المصابين بالوسواس[٤٩].

وفي العصر العباسي عدد غير قليل من الشعراء الموصوفين، أو المنسوبين إلى (الوسوسة)، مفردة، أو مجتمعة مع الجنون، وهم الشعراء الذين أشارت بعض المصادر والمراجع إلى جوانب شتى من أخبارهم، التي تؤكد جانبًا ما، من إصابتهم بالوسوسة[٥٠]. فلجأ هؤلاء الشعراء إلى إدعائهم رجحان العقل، وحسن التدبير، والثبات على الرأي، وتقديم النصائح...، فاتخذوا من هذه الأساليب وسيلةً لكي يعوضوا عن "الجنون والوسوسة" التي أصابتهم، وحاولوا أن يوهموا الناس ويخفوا هذه العاهة .

ومن هؤلاء الشعراء الذين أُبْتِلوا بهذه العاهة الشاعر "جعيفران الموسوس"[٥١] وهو أبو الفضل جعفر بن علي بن أصفر بن السري بن عبدالرحمن الأنباوي، ولد في بغداد ونشأ بها واستقر بسُرَّ من رَأى، كان جعيفران أديبًا شاعرًا مطبوعًا، غلبت عليه "المِرّة السوداء" فاختلط وبطل في أكثر أوقاته ومعظم أحواله، ثم كان إذا أفاق ثاب إليه عقله وطبعه، فقال الشعر

الجيد. قال الجاحظ: ((ومِنَ المجانين والمُوَسْوِسين والنَوكَي... أبو حية النميري وجُعيفران الشاعر))[٥٢]. فنرى شاعرنا يحاول أن يُوهم الناس ويبعد عن نفسه العلة التي أُصيب بها بقوله[٥٣]:

رأيـــتُ النـــاس يدعـونـــي بمجنـــونٍ علـــى حـــالـي

ومـــا بـــي اليـــوم مـــن جِـــنٍّ ولا وِســـواسِ بَلبـــالِ

نلاحظ هنا كيف ينكر الشاعر العاهة التي أُصيب بها ويبعدها عن نفسه، فهو يدعي بأنه خالي من العلل، متعجبًا بما آل إليه الناس بوصفهم إياه بالمجنون، فإنَّ موقف المجتمع من الشاعر قد ترك في نفسه الحقد والغضب الشديد تجاه الناس، وجعلته يشعر بفراغ كبير في حياته محاولًا سد ذلك الفراغ بشتى الطرق، فأختار الشاعر نغمة حزينة تناسب الوضع المأساوي الذي يعيشه، بقافية منكسرة وبلُغة مناسبة، وأسلوب رصين، وهو يتجه بخطابه التعويضي ليسدَّ ثغرة النقص التي تعتريه والكامنة في دواخله .

ومن الشعراء الذين أُصِيبوا بهذه العاهة الشاعر "ماني الموسوس"[٥٤] وهو محمد بن القاسم، أبو الحسن المعروف أيضًا بـ "ماني المجنون"، كان من أهل مصر قدم بغداد أيام المتوكل العباسي، قال عنه الصفدي: ((كان من أظرف الناس وألطفهم))[٥٥]. هذا فضلًا عن الفطنة والذكاء اللذين أتَّسم بهما، وهما من السمات التي يتميز بها الظرفاء آنذاك، واستحق بهما الوصف بأنَّه من أظرف الناس[٥٦]. فكانت هذه العاهة التي أُبْتُلِي بها شاعرنا وطُورِدَ بالنسبة إليها من قبل بعض معاصريه، قد شكلت لديه إضطرابات نفسية حادة، عكست في أشعاره، فبالرغم من ذلك إذ نراه يصدر خطابه الشعري في مواضع تعكس جانبًا من تعامله مع مواقف الحياة وإتخاذه القرارات الصارمة، فيقول[٥٧]:

بَكَـــتْ عَيْنـــيْ غَـــداةَ البَيـــنِ دَمعـــًا وأُخـــرى بالبكـــى بَخِلَـــتْ عَلَيـــنا

فَعاقَبْـــتُ التـــي بَخِلَـــتْ عَلَيـــنا بـــأَنْ غَمَّضْتُـــها يَـــوْمَ التَقَيْـــنَا

فنلاحظ الشاعر كيف يبين لنا بأنَّه ذو قرار صائب، ويحسن تدبير الأمور، وكيف

تعامل مع عينه التي خذلته ولم تبكِ حين لزم البكاء، فهو بهذا الأسلوب يتجه إلى بث خطابه التعويضي لكي يرد على معاصريه بأن له عقل رزن، وفذ – يستطيع به معالجة المواقف الصعبة – ولكي يخفف من معاناته النفسية التي تعتريه بسبب علته .

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الأعمال الصالحات والصلاة والسلام على خير الكائنات، وبعد :

- إنَّ الله سبحانه وتعالى قد أعطى للأفراد من النعم درجات متساوية، فلمَّا كان المعاق قد تعرَّض لأذى جسمي منحه الله تعالى بدل ما ذهب منه قوة بديهة، وسعة خيال جعلته مبدعًا في رسم لوحاته الشعرية .
- عندما نريد دراسة شاعرٍ ما دراسة نفسية، لا بدَّ لنا من العودة إلى حياة الشاعر، ونشأته، وجميع المؤثرات الخارجية، والمواقف التي أسهمت في إنتاج شعره، والتي جعلت منه أن يفتخر، أو يتغزل، أو يهجو، وما إلى ذلك .
- إنَّ مادة التعويض عند كثير من الشعراء اتخذت طابع التضاد، ولاسيَّما في النقص النفسي؛ ومعنى ذلك إنَّ من كان من الشعراء في طبعه بخيلًا مثل في شعره دور الكريم الجواد، كما بان لنا في قصيدة " إبراهيم بن هرمة القرشي" و "مروان بن أبي حفصة"، ومن كان جبانًا من الشعراء سلك سبيل القوة، والشجاعة، والبسالة...الخ، في أشعاره .
- إنَّ النقص النفسي الذي عوض عنه الشعراء في قصائدهم كان ذا أثرٍ أشدُّ وطأة في نفوس كثير من الشعراء ، ولا سيَّما في غرضي الرثاء الذي نَمَّ عن عاطفة متوجعة لفقد الميت، والغزل الذي بثَّ عاطفة متوجعة لفقد الحي .
- توصلت الرسالة إلى أن الشعراء الذين أُصيبوا بعاهة جسمية أو نفسية، لم تقف هذه العاهة أمام طموحهم، وإبداعهم الشعري، على العكس فقد كانت هي الدافع الرئيسي وراء إبداعهم، لأنهم كانوا يعانون معاناة شديدة جراء علتهم، لذا نراهم يبحثون دائمًا عن متنفس ووسيلة لسد ذلك النقص الذي يعتريهم، فهم تحدوا عاهاتهم، وأمراضهم ووظفوا مواهبهم في صعوبة الصراع النفسي بغية الوقوف فوق القمم الأدبية .

Abstract

The psychological internal deficiency and its compensation in the Abbasid poetry

Prof. Kamal Abdel-Fattah Hassan Al-Samarrai (Ph.D.)
University of Samarra / College of Education
MA Candidate Hussein Kannan Ghaab
University of Samarra / College of Education

Keywords: loss of a relative, stinginess, meticulousness

Praise be to God, through whose grace good deeds are accomplished. I thank God abundantly for the outward and inward blessings that He bestowed upon us, and blessings and peace be upon our first master and beloved prophet Muhammad bin Abdullah, and upon his family.

The feeling of psychological problem affects the poet himself. Perhaps the psychological emotions accompanying the situations the poet is going through, are indications of the compensatory attempts that the poet resorts to in order to express what he hides inside himself. Some poets cannot hide such feeling, so they reveal it, though other poets are looking for ways to compensate for that feeling. Since poetry is relevant to feeling, the most appropriate way of compensation is to direct the poetry towards revealing that discourse. Therefore, the compensation occurs with meanings formulated with templates from poetic meters.

The poets of this era have suffered from psychological problems and difficulties as well as from physical impairments, and these psychic complex had a more severe impact on the poets' souls than the physical deficiency did.

الهوامش

١. أي: بين البدل وبين العوض .

٢. ينظر: لسان العرب: مادة (عوض) .

٣. المعجم الوسيط : مادة (عوض) .

٤. التعويض عن الضرر الأدبي (دراسة مقارنة) وهي رسالة ماجستير في القانون، خاصة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، إعداد: باسم محمد يوسف قبها، إشراف: د. علي السرطاوي، نابلس – فلسطين، ٢٠٠٩م .

٥. ينظر: الخطاب التعويضي في الشعر العربي إلى نهاية العصر الأموي: نيران عبد اللطيف، إشراف: أ. د. كمال عبد الفتاح السامرائي، رسالة ماجستير، جامعة سامراء.

٦. صحيح مسلم: ٩٩/١ .

٧. البيان والتبين: ٢١٨/٢ .

٨. ينظر: طبقات الشعراء: ص٣١٤، الأعلام: ٢٥٨/٦، معجم الشعراء: ص٤١٧، تاريخ فروخ:٢٣٥/٢ .

٩. إنَّ كثرة الدموع جعلت علامات في خدودي. كلوم: جروح .

١٠. كَلَّ: تعب عن وصف جانب مما مما أجد (أشعر به من الحزن)، المعجم الوسيط: مادة (كَلَّ) . الثكل: أن يفقد الوالدان ولدًا لهما، لسان العرب: مادة (ثكل) .

١١. تاريخ فروخ: ٢٣٦/٢ .

١٢. معجم الشعراء: ص٤١٧ .

١٣. فقأوا أَعين الحاسدين: أغاظوا الحاسدين بجمالهم ونجاحهم في الحياة .

١٤. كمر الدراهم بالناقدينا (بالجهابذة: الخبيرين العارفين بصحيح الدراهم وزائفها) يختار لنفسه أحسنها (كذلك الموت أختار أحسن الناس فكانوا أولادي) .

١٥. ينظر: الأغاني: ١٢٢/١٨، الشعر والشعراء: ٨٦٩/٢، عصر المأمون: ٣٦٧/٢، طبقات الشعراء: ص١١٩ .

١٦. تاريخ سيزكن: ٥٠٥/٢ .

١٧. هو عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي، كان في غاية المحبة لأبن مناذر، والشغف به، والمساعدة له، وقد كان من أجمل فتيان ذلك الأوان، وآدبهم وأظرفهم، ينظر: جمهرة أنساب العرب: ص٢٦٦، الأغاني: ١٢٦/١٨ .

١٨. ينظر: الأغاني: ١٢٩/١٨ .

١٩. طبقات الشعراء: ص١٢٢ .

٢٠. طبقات الشعراء: ص١٢٣ .

٢١. ينظر: شعر محمد بن مُنَاذِر– قراءة فنية: جمعه وحقيقه د. عبدالحفيظ مصطفى، مجلة كلية الآداب بجامعة حلوان، ع٢٦، ٢٠٠٩، ص٦٥_٦٦، نقلًا عن (الشعر العربي المعاصر– روائعه ومدخل لقراءته)، و(النقد التطبيقي والموازنات) .

٢٢. ينظر: الشعر والشعراء: ٧٧٤/٢، سمط اللآلي: ٢٤٤/١، الأغاني: ٢١٠/١٦، المؤتلف: ص١٢٩، تاريخ فروخ: ١٨٨/٢، معجم الشعراء العباسيين: ص١٤٥ .

٢٣. ينظر: الأدب العربي في العصر العباسي: ص٣٨ .

٢٤. طبقات الشعراء: ص١٤٦ .

٢٥. شعر أبي حية النميري: ص١٠٠ .

٢٦. المصدر نفسه: ص١٨٩ .

٢٧. ينظر: البخل في الشعر العباسي في القرن الثاني والثالث الهجريين: جمال عبدالفتاح خليل، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، ٢٠١١، ص٥ .

٢٨. ينظر: المصدر نفسه: ص١٨ .

٢٩. ينظر: الأغاني: ١٦٨/٥، طبقات الشعراء: ص٢٠، الشعر والشعراء: ٢٠٢/٢، تاريخ فروخ: ٩٦/٢، تاريخ بروكلمان: ٧٠/٢ .

٣٠. شعر إبراهيم أبن هرمة القرشي: ص٢٩، نقلًا عن شرح مقامات الحريري: ٣٢٣/٢ .

٣١. ينظر: المصدر نفسه: ص٥٨_٥٩ .

٣٢. تأوب: جاء ليلًا ، المعجم الوسيط: مادة (تأوب) .

٣٣. ذو ثلة: صاحب إبل، مؤنفة: مُحَافَظُ عليها مَعني بها. الأقط: شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يقطر الماء منه، ينظر: لسان العرب: مادة: (أَقْطُ). سلأ السمن: طبخه وعالجه فأذاب زبده، ينظر: مختار الصحاح: مادة (سَلأ) .

٣٤. المرهقون: جمع مُرهق، وهو الذي يغشاه السائلون والأضياف. التلاع: جمع تلعة، وهي مسيل الماء إلى الوادي، ينظر: القاموس المحيط: مادة (التَّلْعَةُ) .

٣٥. ينظر: شعر إبراهيم أبن هرمة القرشي: ص١٨٢ .

٣٦. ينظر: الأغاني: ٦٠/١٠، طبقات الشعراء: ص٤٢، الشعر والشعراء: ٢١٢/٢، معجم الشعراء: ص٣٧٤، الشعر والشعراء في العصر العباسي: ص٢٩ .

٣٧. ينظر: حديث الأربعاء: ٢٢٠/٢ .

٣٨. ينظر: الشعر والشعراء في العصر العباسي: ص٣٢

٣٩. ينظر: شعر مروان بن أبي حفصة: ص٦٤ .

٤٠. ينظر: المصدر نفسه: ص٣٦ .

٤١. المصدر نفسه: ص٥١ .

٤٢. المصدر نفسه: ص٧٤ .

٤٣. ينظر: البخل في الشعر العباسي في القرن الثاني والثالث الهجريين: جمال عبدالفتاح خليل، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، ٢٠١١، ص٤٦ .

٤٤. ينظر: لسان العرب: مادة (وسس) .

٤٥. ينظر: الشعراء الموسوسون في التراث العربي، أ. د. أحمد علي محمد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد(٨٧) ، ج٣ ، ص٢ .

٤٦. الحيوان: ١٦٦/٣ .

٤٧. المنجد في اللغة: ص٨٩٩ .

٤٨. ينظر: المصدر نفسه: ص٨٩٩ .

٤٩. ينظر: سيكولوجية الشذوذ النفسي لدى الجنسين: ص١٠٢ .

٥٠. ينظر: شعر الموسوسين في العصر العباسي: ص٢٧ .

٥١. ينظر: : الأغاني: ١٠٩/٢٠، الوافي بالوفيات: ١٢٩/١١، شعراء عباسيون: ق٣٥٣/٣/٢، طبقات الشعراء: ص٣٨١، عقلاء المجانين: ص١٨٦، شعراء بغداد: ٣٣٢/٢، معجم المجانين من الشعراء: ص٧٣، معجم ألقاب الشعراء: ص٢٣٠ .

٥٢. البيان والتبين: ٢٢٥/٢ .

٥٣. ديوان المصابين: ص٨٦ .

٥٤. ينظر: الأغاني: ١٥٩/٢٣، تاريخ بغداد: ٢٨٣/٤، طبقات الشعراء: ص٣٨٢، عقلاء المجانين: ص٢٦٠، معجم المجانين من الشعراء: ص١٩٨، معجم الشعراء العباسيين: ص٣٩٥.

٥٥. الوافي بالوفيات: ٣٨٠/٤ .

٥٦. ينظر: شعر ماني الموسوس وأخباره: ص١٥ .

٥٧. المصدر نفسه: ص٩٧ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الأدب العربي في العصر العباسي: الدكتور ناظم رشيد، مديرية دار الكتب – الموصل – العراق .
- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ .

- الأغاني: أبو فرج الأصفهاني "علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ- ٩٧٦م)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الدكتور إبراهيم السعافين، الأستاذ بكر عباس، دار صادر- بيروت.
- البخل في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين: رسالة ماجستير، إعداد: جمال عبد الفتاح خليل صوّي، إشراف: د. عبد الخالق عيسى، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين ٢٠١١م .
- البيان والتبين: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، د. تحقيق: دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٤٢٣هـ.
- تاريخ الأدب العربي، الأعصر العباسية، الأدب المحدث: إلى آخر القرن الرابع الهجري، عمر فرُّوخ، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، د. ت .
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة: الدكتور عبدالحليم النجار، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الرابعة .
- تاريخ التراث العربي، الشعر إلى حوالي ٤٣٠هـ ، العصر العباسي: فؤاد سيزكين، نقله إلى العربية، د. عرفة مصطفى، راجع الترجمة: د. محمود فهمي حجازي، د. سعيد عبدالرحيم، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
- التعويض عن الضرر الأدبي (دراسة مقارنة) وهي رسالة ماجستير في القانون، خاصة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، إعداد: باسم محمد يوسف قبها، إشراف: د. علي السرطاوي، نابلس – فلسطين، ٢٠٠٩م .
- جمهرة أنساب العرب: لأبن محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق وتعليق: ليفى بروفنسال، دار المعارف – مصر .
- حديث الأربعاء: طه حسين ، ط٢، دار المعارف – القاهرة ، ١٩٦٢م .
- الخطاب التعويضي في الشعر العربي إلى نهاية العصر الأموي: رسالة ماجستير، الباحثة: نيران عبد اللطيف أحمد، إشراف: أ. د. كمال عبد الفتاح السامرائي، جامعة سامراء – العراق .
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: لأبي عبيد البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت:٤٨٧هـ)، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه

واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان .

- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي (ت:١٧٦هـ – ٧٩٢م)، تحقيق: محمد نفاع، حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- شعر أبي حية النميري: جمع وتحقيق: رحيم ضحى التويلي، مجلة المورد، المجلد الرابع، العدد/١، ١٩٧٥م .
- شعر محمد بن مناذر – قراءة فنية: جمعه وحققه: د. عبد الحفيظ مصطفى، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد٢٦ ، ٢٠٠٩ .
- شعر مروان بن أبي حفصة: جمع وتحقيق: الدكتور حسين عطوان، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الثالثة .
- الشعر والشعراء في العصر العباسي: الدكتور مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، ص. ب ١٠٨٥ – بيروت – لبنان .
- الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف _ القاهرة .
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- طبقات الشعراء: عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (ت: ٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الطبعة الثالثة، دار المعارف _ القاهرة .
- عصر المأمون: أحمد فريد رفاعي، مؤسسة هنداوي – القاهرة .
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ .
- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

- معجم الشعراء: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت: ٣٨٤هـ) بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية .
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
- القاموس المحيط:
- شعر ماني الموسوس وأخباره، محمد بن القاسم المصري (ت:٢٤٥هـ): جمع وتحقيق: عادل العامل، منشورات وزارة الثقافة – دمشق ، الطبعة الأولى .
- شعر الموسوسين في العصر العباسي "دراسة نصية وصفية تحليلية": د. عبد المجيد الإسداوي، المجلة العربية – الرياض، ١٤٣٤هـ .
- عُقلاء المجانين: لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب (ت: ٤٠٦هـ)، تحقيق: الدكتور عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م .
- معجم المجانين من الشعراء: الدكتور قيس كاظم الجنابي، دار الآفاق العربية، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ .
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ديوان المُصابين "شعر الموصوفين بالمجانين والموسوسين في العصر العباسي"، تحقيق: د. أبو الطاهر عبد المجيد الإسداوي، مكتبة عرفات بالزقازيق، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .
- معجم ألقاب الشعراء: الدكتور سامي مكي العاني، مكتبة الفلاح للطباعة والنشر والتوزيع، دبي – الأمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- المنجد في اللغة والأعلام: معجم مدرسي للغة العربية، تأليف: الأب لويس معلوف اليسوعي (ت: ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م)، المطبعة الكاثوليكية – بيروت ، الطبعة السابعة، نيسان/ ١٩٣١م .
- الشعراء الموسوسون في التراث العربي: أ. د. أحمد علي محمد ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٧)، الجزء (٣) .